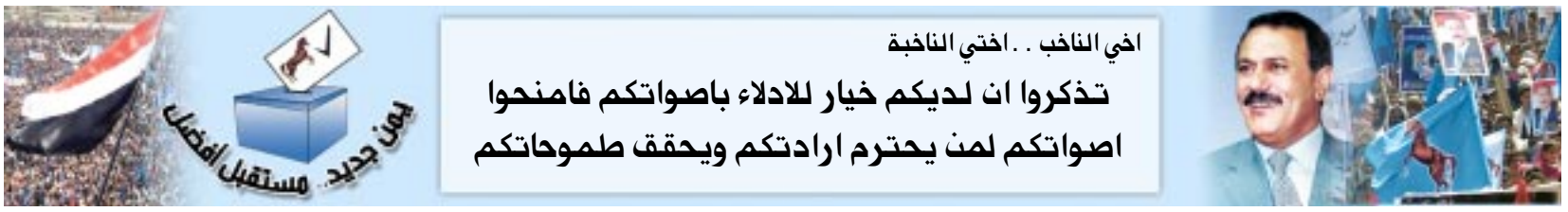

مرشح الاجمـــاع الوطني علي عبدالله صالح لـ«قنـاة الحـرة»:

ثقتي كبيرة بالفوز.. وضمانتي الشعب

الديمقراطية خيار لا رجعة عنه لاقترانها بإعادة تحقيق وحدة الوطن

■ صنعاء- سبأنت:

■ جدد فخامة رئيس الجمهورية على عبدالله صالح تأكيده بأن الديمقراطية خيار لا رجعة عنه، لاقتران هذا الخيار بإعادة تحقيق وحدة الوطن وتجسيد مبادئ الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر في ستينيات القرن الماضي.

وأشار فخامة الرئيس في المقابلة التي أجرتها معه مساء أمس الأول قناة الحرة في برنامجها «عين على الديمقراطية» الى ان اليمن كانت سباقة في إنشاء مؤسسة حكومية لحقوق الإنسان، بما يؤكد الجدية في رعاية حقوق الإنسان وحمايتها من أي انتهاكات.

وأكد ان نجاح أي من المرشحين في الانتخابات الرئاسية، سيحظى بالقبول، وسيحسب لعلي عبدالله صالح، باعتباره مؤسس الديمقراطية.

وأوضح الرئيس أن من ضمن اولوياته في حال فوزه في الانتخابات هو تحديد فترة الرئاسة بخمس سنوات بدلاً من سبع سنوات كما هو في الدستور الحالي للبلاد.

وتطرق فخامته الى ما تتضمنه التشريعات من رعاية لحرية الصحافة والرأي والرأي الآخر. وقال لا يوجد لدينا مانع من السماح لقنوات فضائية خاصة، لكن وفق ضوابط وقوانين..وفيما يلي نص اللقاء:

● الحرة: مشاهدينا الكرام أحييكم من العاصمة اليمنية صنعاء التي تعيش هذه الأيام أجواء انتخابات رئاسية وبلدية ساخنة، في هذه الحلقة الخاصة من عين على الديمقراطية نناقش راهن ومستقبل الإصلاح السياسي في اليمن، وضيفي في هذه الحلقة هو فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية اليمنية ومرشح المؤتمر الشعبي الى الانتخابات الرئاسية.

فخامة الرئيس مرحباً بكم في قناة الحرة وفي هذا البرنامج عين على الديمقراطية وأشكركم أولاً على منحنا هذا القدر من وقتكم الثمين خصوصا في هذه الأيام.

– الرئيس: تفضلوا.

● الحرة: بدايةً دعوني أسألكم سؤالاً خارج النقاش بأي الطريقتين تفضلوا ان أخاطبكم أثناء النقاش بالطريقة العربية أم بالطريقة اليمنية؟

– الرئيس: تخاطب بالطريقة التي تريحك.

● الحرة: أنا تريحني الطريقة اليمنية لان اليمنيين هنا يخاطبونكم بالاخ الرئيس وهو ما لا يعتاد عليه العرب في مخاطبة حكامهم؟

– الرئيس هذا صحيح.

● الحرة: إذاً الأخ الرئيس نبدأ.. اليمن كما يبدو كسرت قاعدة الانتخابات الرئاسية العربية أو تجاوزت هذه القاعدة وخرجت عليها، بمعنى نرى اليوم منافسة حادة وحقيقية نرى هناك طرفاً معارضاً معارضة حقيقية للرئيس وقد يفوز علي الرئيس كيف وصلتم في اليمن الى هذه المرحلة من الانفتاح السياسي؟

– الرئيس: هذه بدايتها كانت منذ عام ٧٨م انا جئت الى الرئاسة عبر صندوق الاقتراع من خلال مجلس الشعب التأسيسي في ذلك الوقت الذي كان يسمى بالشطر الشمالي، ثم أعيد انتخابي مرة أخرى بطريقة ديمقراطية ايضا من مجلس الشورى فيما كان يسمى بالشمال ثم أعيد انتخابي من البرلمان الموحد الذي يتكون من مجلس الشعب الأعلى ومجلس الشورى في اليمن الذي توحد عام ١٩٩٠م وشكل مجلساً وطنياً اسمه مجلس النواب وتم انتخابي من هذه المؤسسة فكلها هي محطات أوصلتنا هذه المحطات الانتخابية الى ما وصلنا إليه.

● الحرة: انتم تقولون أنكم رئيس منتخب منذ العام ١٩٧٨م منذ البداية؟

– الرئيس: نعم، نعم.

● الحرة: يعني ماذا عن تدخلات المؤسسة العسكرية في تلك الفترة، انتم جئتم من المؤسسة العسكرية؟

– الرئيس: ليس لها اي دخل أنا شخص انتمى الى المؤسسة العسكرية ولكن لعلم المشاهد ولعلمك أنت أنا جئت بناءً على مسيرات جماهيرية ابتدأت من جنوب الوطن بمحافظة تعز وهي المحافظة الكبرى وجاءت بعدها محافظة إب ومحافظات أخرى لتطالب مجلس الشعب التأسيسي بترشيح وانتخاب علي عبدالله صالح ضابط في القوات المسلحة لا علاقة للدبابة ولا علاقة للجيش بالرئاسة.

● الحرة: على أية حال هناك من يقول ان التجربة الديمقراطية في اليمن؟

– الرئيس: اسمح لي اشرح ذلك، وبعدها جاءت بعد هذه الانتخابات المؤسسية من مجلس الشعب التأسيسي ومجلس النواب الموحد ثم جاءت تعديلات دستورية أخذنا فيها بالتعددية لان النظام هو نظام تعددي وعلى كل حال منذ إعادة تحقيق الوحدة وبعد ذلك عدلنا الدستور وقلنا الرئيس ينتخب انتخابا مباشرا من الشعب لا من مجلس الشعب وهذه إرادة علي عبدالله صالح ولم يفرضها احد لا حزب سياسي ولا مظاهرات ولا انتفاضات أنا تبنيت تعديلاً دستورياً بحيث يكون رئيس الجمهورية منتخباً انتخاباً مباشراً فتم انتخاب رئيس الجمهورية في الدورة الماضية انتخاباً مباشراً.

● الحرة: كان يقال ان المنافسة في الدورة الماضية كانت منافسة ظل على طريقة؟

– الرئيس: لان الناس لم يكونوا جادين في المنافسة كانوا يعتبرونها منافسة تسعة وتسعين وتسعة من عشرة على الطريقة العربية التقليدية.

● الحرة: التقليدية في حين ان هذه الانتخابات ٢٠٠٦م تبدو مختلفة؟

– – الرئيس: كانت انتخابات رئاسية مباشرة أنا اعتبرها جميلة ان الرئيس نزل الى الشعب وطلب أصوات الشعب لينتخبوه رئيساً للجمهورية وقاد حملته الانتخابية ونجح في الرئاسة.

● الحرة: لكن دعوني أعود فقط؟

– الرئيس: الآن الأحزاب أحزاب المعارضة أخذت الأمور على هذا النحو وهذا شيء جيد لأنها أخذت الأمور جد، فقط كان خطابها أحمق قليلاً.

يضيف – الرئيس: أنت تشاهد وتتابع المعترك أو العراك السياسي موجود حقيقة وليست مظهرية أمام الخارج نحن لم يمل الديمقراطية علينا احد من الخارج بل نحن أخذنا الخيار الديمقراطي وقبل أن تأتي الاطروحات حول شرق أوسط جديد أو تعليمات لترويج الديمقراطية الغربية والأمريكية نحن أخذناها منذ وقت مبكر.. على فكرة نحن نرفض التبعية ونرفض أن احداً يملي علينا.

● الحرة: ولكن تقاطعتم مع هذه المبادرات الدولية كثيراً الى درجة– وهذا كلام يقال في واشنطن– ان صنعاء اختيرت لتكون الوكيل المحلي للمبادرة الأمريكية لنشر الديمقراطية هنا في منطقة الخليج والجزيرة العربية؟

– الرئيس: هذا شيء جيد ان أمريكا اعترفت بان هناك ديمقراطية حقيقية في اليمن.

● الحرة: انا لا انقل وجهة النظر الرسمية الأمريكية أنا أتحدث عما سمعته في مؤسسات المجتمع المدني؟

– الرئيس: أنا أقول إن أمريكا ربما تستغل الديمقراطية في اليمن وتروج لها في منطقة الشرق الأوسط وهذا الشيء يخصها.

● الحرة: هل يوجد تنسيق بينكم وبين واشنطن تحديدا فيما يتعلق بنشر الديمقراطية في اليمن؟

– الرئيس: أولاً الديمقراطية ليست موجهة ضد احد ولا هي رسالة لأحد ولكن هذه قناعة الشعب اليمني انه اخذ بالنظام التعددي السياسي واخذ بمبدأ الديمقراطية.. إذاً هذا قرار يمني مستقل.

● الحرة: قرار داخلي؟

– الرئيس: نعم قرار داخلي ولكن مع ذلك نستفيد من كل الجوانب الايجابية فيما يخص الديمقراطية من أية دولة من أمريكا من أوروبا من إي مكان.

● الحرة: الاخ الرئيس ذكرتم ان الديمقراطية بدأت بقرار منكم كرئيس للجمهورية وليست رغبة شعبية بمعنى هو قرار من فوق وهذا يعطي الكثير من الإشارات عن المستقبل وعن ضمانات **المستقبل في هذا التحول الديمقراطي بمعنى انتم اليوم في الرئاسة وغدا ربما لا تكونون في الرئاسة ما هي الضمانات المستقبلية؟**

– الرئيس: دعني أقول لك أنا بادرت بالديمقراطية واستقرت في ضمير الشعب لان الشعب يريدها لكن الخوف من الأنظمة الشمولية ومما تعود الناس عليه في كل بلد يقول لك لا نريد أن نجاهر بكلامنا مع الرئيس حتى لا نؤاخذ على هذا الموقف إذا الرئيس التقطها وبادر الى الشعب وقال لهم هذا نهج ديمقراطي وقال الشعب يا مرحباً بهذا النهج.

● الحرة: يعني استجابة للشعب أنه رحب بهذا؟

– الرئيس: أنا استقرأت ما يريد الشعب وأثرت الديمقراطية والشعب رحب بها.

● الحرة: وهي قراءة مبكرة عربياً ولكن كيف تفسرون هذا التكتل الكبير تكتل اللقاء المشترك وهذه الحملات الحادة والخطابات الحادة ضدكم كرئيس وضد مؤسسة الرئاسة؟

– الرئيس: هذا جميل.

● الحرة: وهم ايضاً يمثلون الشعب الذي يطرح رفضاً لما هو موجود؟

– الرئيس: هؤلاء أحزاب لهم قواعد ولهم أحزابهم لكن لا يمثلون الشعب كله بمعنى يمكن الرد العملي على خطابهم السياسي.. أنت ترى في المهرجانات الخطابية التي قام بها الشعب هذا الحماس المنقطع النظير والشيء الجميل هو رد على خطاب استفزازي لأنهم لم يفهموا اللعبة السياسية، كيف ينافسون والمفروض ان المنافس يكون عنده برنامج وان لا يتفوه بالكلام اي يشخّص الأشياء.

● الحرة: لكن انتم ايضاً الاخ الرئيس واجهتم بحملة كلامية حادة يعني هناك اتهامات أنتم اتهمتموهم بالسطو على أموال الشعب ووصفتموهم بالمرشحين المستأجرين؟

– الرئيس: هل أنت غير مقتنع كصحفي أو إعلامي أو كقناة فضائية ان هذا مسكين غير مستأجر.

● الحرة: لا انا لست مقتنعاً انه مستأجر انا لا توجد لدي حقائق؟

– الرئيس: أنت توجد لديك حقائق هو ليس من حزب سياسي.. رؤساء الأحزاب السياسية لم ترشح نفسها للرئاسة فجاءوا بهذا المسكين وأخذوه وحطوه وأعطوا له مالاً، وأخذ خمسة وعشرين مليون.

● الحرة: على كل الأحوال هو يمني؟

– الرئيس: اخذ له خمسة وعشرين مليون من هؤلاء وكان من المفروض يختم عمره يظهر على شاشة التلفزيون يتكلم، يختم عمره على هذا الأساس وهو عارف انه غير ناجح.

● الحرة: يعني لا توجد لديه ضمانات نجاح؟

– الرئيس: لا.. لا له ولا لأحزابه.

● الحرة: ولديكم انتم الضمانات الكاملة؟

– الرئيس: نعم ضمانات الشعب.

● الحرة: الاخ الرئيس علي عبدالله صالح قلتم إن لديكم ضمانات كاملة بالفوز وهذا ايضا يثير سؤالاً حول الشكوك المطروحة حول نزاهة الانتخابات، ما هي الضمانات لأن تكون الانتخابات نزيهة والنتيجة عادلة وبدون تجاوزات؟

– الرئيس: أي حزب أو شخص ينهزم في انتخابات بلدية أو محلية أو برلمانية أو يكون غير واثق من موقفه يغطي موقفه ويقول الانتخابات ستكون مزورة أو الانتخابات قد زورت، ونحن اتفقنا مع أحزاب اللقاء المشترك، هم شركاء في الإشراف على لجان الانتخابات وقد جرى تكوينها من أحزاب المشترك بنسبة ستة وأربعين في المائة من قوامها للمشترك وأربعة وخمسين في المائة للمؤتمر وكذلك اللجان الإشرافية على صناديق الاقتراع واللجان المشرفة على كل شيء في الانتخابات.

ثانيا: لدينا رقابة أوروبية ،ورقابة من منظمات المجتمع المدني هذه الرقابة تتابع العملية الانتخابية، ايضا هناك مندوبون لكل المرشحين، مندوبون للمرشحين في الانتخابات المحلية والرئاسية يراقبون ويرافقون صناديق الاقتراع، فمن أين سيأتي التزوير ومن سيزورها!

● الحرة: ولكن لماذا التوزيع غير متكافئ بين حزبكم وبين اللقاء المشترك في قوام اللجان الانتخابية؟

– الرئيس: تشكيل اللجان تم حسب مقاعد الأحزاب في البرلمان ،ونحن لدينا الأغلبية.

● الحرة: ولكن هذه رقابة انتخابات؟

– الرئيس:نحن لدينا أغلبية، ورغم حقنا في الأغلبية نحن أعطيناهم مساحة أكثر من نسبتهم في مقاعد البرلمان لأننا إذا اعتمدنا المقاعد البرلمانية فهم لن يحصلوا على ٤٦ في المائة.

● الحرة: الأخ الرئيس في حال لم يتحقق الفوز، ما هي الضمانات لمواصلة العملية الديمقراطية ،إن كنتم داخل السلطة أو خارجها ما هي الضمانات التي تقدمونها؟

– الرئيس: من الذي أوحى لك هذا.. أنك تتشاءم أن الرئيس لن يفوز؟

● الحرة: لست متشائماً، أنا فقط أطرح سؤال هذه انتخابات ديمقراطية، أليست هي انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة وبالتالي النتيجة غير معروفة حتى الآن؟

– الرئيس: معروفة، أنا لو كنت مكانك كمندوب لقناة الفضائية ساقرأ في وجوه الشعب اليمني وساقرأ المهرجانات التي جاءت طوعاً، ساقرأ القراءة الصحيحة التي تعطي لي مؤشرات بالنتيجة قد لا تكون بنفس النتيجة ،لكن تلك مؤشرات تؤكد ان اكتساحاً سيحدث ،لأن المعارضة ليس لديها رصيد، وانظر إلى خطابها السياسي الذي تقوله ،لن تجد سوى نبرة واحدة ولا تتكلم غيرها إنهم يحاربون الفساد، وقد قلنا إنهم كانوا شركاء في الفساد وكانوا على رأس الفساد ولهذا أقصوا من الدولة، فمثلاً الاشتراكي كان نظاماً شمولياً كان نظاماً فاسداً.

● الحرة: لكن كنتم تعرفون بهذا الفساد؟

– الرئيس: وكانوا قد دخلوا معنا في ائتلاف وكانوا فاسدين.

● الحرة: هل هم شركاء معكم في الفساد بهذا المعنى؟

– الرئيس: هم على رأس الفساد وليسوا شركاء، بالعكس نحن نصحح أخطاء الفساد ونعالج وننظف المؤسسات من الفاسدين منهم ولذا تجد عندهم خبرة يشيعوا بكلمة الفساد لأن كوادرهم في مؤسسات الدولة هم الذين يسعون فسادا.

● الحرة: لماذا لم يطرح برنامج مكافحة الفساد إلا مع الانتخابات،هل هو ضمن الحملات الانتخابية؟

– الرئيس: على العكس بل هو مطروح في كل برامج الحكومة، وكل حكومة تأتي إلى البرلمان وضمن برنامجها محاربة الفساد وإنهاء الفاسدين.

● الحرة: هل يوجد رغبة وطنية أم ضغوط مؤسسات مالية دولية؟

– الرئيس: هذه رغبة وطنية قبل أن تكون ضغوطاً دولية.

● الحرة:هناك من يقول ان البنك الدولي لديه ضغوط عليكم؟

– الرئيس:لا علاقة للبنك الدولي نحن نتبنى برنامج محاربة الفساد كقضية وطنية ونحن مازلنا ننظف آثارهم من مؤسسات الدولة الذين أفسدوا بها لأنهم موجودون، فمؤسسات الدولة تتكون من كل الأحزاب السياسية ولذلك هم أوحوا لعناصرهم أن يفسدوا في المؤسسات ويحملونا عبء تصرفاتهم.

● الحرة:الأخ الرئيس هذا الحوار يتعلق بمستقبل الديمقراطية في اليمن لذلك نضع كل الاحتمالات ومن بين هذه الاحتمالات مفاجأة اللحظة الأخيرة، وفي حال ظهر رئيس جديد لليمن غير علي عبدالله صالح؟

– الرئيس: سنعزف له النشيد الوطني في القصر الجمهوري ونجهز له الكرسي ويتولى مسئوليات الحكم وسيكون الفضل الأول والأخير لمؤسس الديمقراطية علي عبدالله صالح.

● الحرة: نعم سؤالي كان عن آليات انتقال السلطة، هل هناك آليات جاهزة ومعدة؟

– الرئيس: نعم

● الحرة: معدة.

– الرئيس: معدة

● الحرة: إذن لديكم احتمال؟

– الرئيس: كل الاحتمالات مقبولة.

● الحرة: بما فيها وجود رئيس جديد؟

– الرئيس: مع أي رئيس أي واحد يفوز من المرشحين نحن قابلون بنتائج الانتخابات.

● الحرة: كيف ستتعامل وتتعاون مؤسسات الدولة المختلفة المحيطة بشخصكم..الآن أنتم في السلطة على مدى ثمان وعشرين سنة الآن، كيف ستتعاون مع الرئيس الجديد؟

– الرئيس: هو قال سيحل الحزب، سوف يحل البرلمان، من أجل أن ينتخب برلماناً يكون أكثر ولاءً له.. كي يتمكن من تسيير الدولة لأنه لا يستطيع ان يسير الدولة بهذا البرلمان لأن الأغلبية في البرلمان لنا ونحن شكلنا الحكومة لذلك سيكون الأمر عليه صعباً جدا أن يحكم بحكومة غير حكومته.

● الحرة: هي حكومة أغلبية برلمانية ستكون بغض النظر عن انتماء الرئيس؟

– الرئيس: بغض النظر فهم في ورطة لا يعرفون كيف يعملون إذا نجحوا، أيضا نحن لدينا الأغلبية، أغلبية برلمانية.. والحكومة بأيدينا، هو سيجلس في كرسي الرئاسة لا يستطيع ان يعمل شيئا.

● الحرة: نحن لا نريد ان ندخل في التفاصيل أنت بطل الوحدة اليمنية وهي أول وحدة عربية هناك إنجاز مهم هل لديكم مخاوف على مستقبل الوحدة في حال لم تبقوا في السلطة؟

– الرئيس: لا، ولذلك أنا أؤسس مؤسسة هذه الديمقراطية تؤسس ضمان للوحدة، هذا العمل الديمقراطي الذي تراه اليوم هو ضمان للوحدة.

● الحرة: إذاً هذه التجربة الديمقراطية هي ليست مرتبطة الآن بشخص، هي مرتبطة بالوطن.

– – الرئيس: بالوطن ونظامه الجمهوري ووحدته اليمنية.. بالوطن كوطن متعافٍ آمن ومستقر وبالوحدة اليمنية وبالثورة والجمهورية.

● الحرة: هناك ايضا من يشكك في أنكم ستتركون السلطة بعد سبع سنوات في الفترة القادمة؟

– الرئيس: لو لم يكن الخطاب استفزازياً ما كنت أنا راغباً في الرئاسة، لكن كان الخطاب استفزازياً ليس لي أنا للشعب فاستفزوا الشعب مما اضطر المواطن ان يتجه إلى علي عبدالله صالح لكي يرشح.

● الحرة: ماذا تقولون عن التشكيك في أنكم لن تتركوا السلطة خلال السنوات السبع المقبلة.

– – الرئيس: لكن سياتي موت.

● الحرة: دعني أتحدث عن السنوات السبع المقبلة والشكوك.. أنتم في النهاية رئيس دولة عربية، سؤالي واضح هل ستتركون السلطة بعد سبع سنوات.

– الرئيس: ساعمل تعديل دستورياً.

● الحرة: أنتم طرحتم بالفعل عملتم تعديلاً دستورياً؟

– الرئيس: أنا هذه هي الفترة النهائية لولايتي في الرئاسة وساعدل الدستور بعد الانتخابات بدل من سبع سنوات إلى خمس سنوات وساعمل على تعديل الدستور وستكون هي بالنسبة لي الولاية النهائية وسيختار الشعب رئيسا للدولة سواء من الحزب الذي أرأسه أو من الأحزاب الأخرى.

● الحرة: ستعدلون الدستور بحيث تصبح المدة الرئاسية خمس سنوات وليس سبع سنوات؟

– الرئيس: لأنه أنا السبع السنوات من اجل ان تكون في الصورة هما جابوها لي رشوة.

● الحرة: وقبلتم بها؟

– الرئيس: وقبلت بما رشوه من البرلمان لأني مددت الى البرلمان ست سنين.

● الحرة: تبادلتم؟

– الرئيس: لا أعطيتها لهم على أساس أنه من الصرف، صرف مال لكل أربع سنوات، قلنا نمدد ست سنوات وبحيث حتى أعضاء البرلمان تنتهي الأربع السنين بدأ الأربع السنين بدأ يكسب خبرة من بعد الأربع السنين جيبوا انتخابات قلنا خلينا نمدد هم ما دام الرئيس قرر هذا يعني كرموا الرئيس كرموني وابعد كلمة رشوة.

● الحرة:انها ليست رشوة بل تكريماً؟

– الرئيس: تكريم سبع سنين أنا الآن في برنامجي الانتخابي خمس سنوات.

● الحرة: تقول الاخ الرئيس ان الدستور سيعدل بحيث تصبح الفترة الرئاسية خمس سنوات وليس سبع سنوات هل هذا يعني ان الدستور سيكون دستورا جديدا بمعنى الدستور متواليات الدستور ستظهر مجدداً وتقول إن هذه الفترة الخمس سنوات هي فترتي الأولى

أحزاب المشترك لايريدون تحمّل المسئولية ولا يهمهم خدمة الوطن والشعب.. يهمهم السطو على كل شيء